مجلة الإحياء، المجلد: 23، العدد: 32، جانفي 2023، ص - ص: 427 – 436
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

المعرفة الكونية في القرآن الكريم وحاجة الدعوة الإسلامية إليها

Universal knowledge in the noble Qur'an and the need for the Islamic call to it

طالبة دكتوراه مديحة مروج(1) أ.د/ أحمد بروال
كلية العلوم الإسلامية - جامعة باتنة1
مخبر العلوم الإسلامية في الجزائر
ahmed.beroual@univ-batna.dz madiha.meroudj@univ-batna.dz

تاريخ الإرسال: 2022/06/18 تاريخ القبول: 2022/11/15

الملخص:
تعد المعرفة الكونية من أهم المواضيع التي تناولها القرآن الكريم. وقد جاءت هذه الدراسة محاولة إبراز غايات ومقاصد الرؤية القرآنية المعرفية في النفس والكون لفهمها والتعاطي معها إيمانيا واجتماعيا. كما تناولت الدراسة حاجة الدعوة الإسلامية لمنظومة المعارف الكونية ودلالاتها وأسلوبها في إبراز وبلورة خطابها الفردي والجماعي، والانطلاق منها على أسس معرفية علمية تخاطب بهما العقل للتفكر والتدبر، وتدعوا الحواس والمدارك الإنسانية إلى النظر والسير لتحقيق الجوهر الأساس والأسمى لرسالة القرآن الكريم ألا وهي معرفة الله ابتداء.
الكلمات المفتاحية الدعوة الإسلامية؛ المعرفة الكونية؛ القرآن الكريم.

Abstract:
Cosmic knowledge is one of the most important topics dealt with in the Holy Qur’an. This study came as an attempt to highlight the goals and objectives of the Qur’anic cognitive vision of the soul and the universe to understand and deal with it in faith and socially. The study also dealt with the need of the Islamic call for the system of universal knowledge and its implications and method in highlighting and crystallizing its individual and collective discourse, and starting from it on scientific knowledge bases that address the mind for reflection and contemplation, and invite the human senses and perceptions to consider and proceed to achieve the basic and supreme essence of the message of the Noble Qur’an, which is the knowledge of God in the beginning
Key words: The Islamic call; the universal knowledge; the noble Qur'an.

(1) المؤلف المرسل

مقدمة:

نزل القرآن الكريم برسالة خاتمة شاملة ومؤسسة لمنظومة فكرية دعوية تقوم على أساس العلم والتعلم ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ (2) ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ (3) ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ (4) عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ (5)﴾ [العلق: 1-5]، فالمتدبر للقرآن الكريم يجده يشير للمعارف بصفة عامة والمعرفة الكونية بصفة خاصة؛ حيث جعلها برهانا وحجة على وجود الخالق وعظمته، وبين ذلك في الكثير من الآيات منها: ﴿فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق: 5]، ﴿قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ بَدَأَ ٱلۡخَلۡقَۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأٓخِرَةَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [العنكبوت: 20]، وإن الدعوة الإسلامية باعتبارها تبليغا لمقاصد القرآن الكريم وغاياته ترتكز في خطابها وأدائها على إظهار وإبراز السنن الكونية المنظورة الدالة على نظام الخلق ووجود الخالق، فما هي المعرفة الكونية في القرآن الكريم؟، وكيف للدعوة الإسلامية أن تنطلق وترتكز عليها في خطابها الدعوي؟، وحتى نجيب عن هذه الإشكالية قسمنا بحثنا هذا إلى ثلاثة محاور رئيسية: المحور الأول يتعلق بضبط مفاهيم الدراسة، والثاني يتعلق بالمعرفة الكونية في القرآن الكريم، والمحور الثالث خاص بالدعوة الإسلامية وحاجتها للمعرفة الكونية لنخلص إلى خاتمة نعرض فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

أولا/ ضبط المفاهيم:

ضبط المفاهيم هي مفتاح موضوع الدراسة؛ لذلك التعريج عليها ضروري للتحكم في المحاور المراد التطرق إليها.

1- مفهوم المعرفة الكونية: حتى يمكننا التوصل إلى مفهوم المعرفة الكونية لابد من تفكيك المصطلح ودراسته لغويا واصطلاحيا.

أ- المعرفة لغة: ورد أصل كلمة المعرفة في مقاييس اللغة من الفعل: "(عَرَفَ) الْعَيْنُ وَالرَّاءُ وَالْفَاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى تَتَابُعِ الشَّيْءِ مُتَّصِلًا بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، وَالْآخَرُ عَلَى السُّكُونِ وَالطُّمَأْنِينَةِ"[1]. وجاءت في معجم اللغة العربية المعاصرة بمعنى: حصيلة التَّعلُّم عبر العصور"[2].

وعليه فإن كلمة المعرفة لغويا هي تحصيل واكتساب لمدركات الأشياء وتأتي متتالية متصلة ببعضها البعض عبر الزمن.

ب- المعرفة اصطلاحا: للمعرفة تعاريف اصطلاحية متعددة نذكر منها تعريف الجرجاني حيث قال: "والمعرفة أيضا إدراك الشيء على ما هو عليه وهي مسبوقة بجهل بخلاف العلم؛ ولذلك يسمى الحق تعالى بالعالم دون العارف"[3]. أما عند الأصفهاني: "فالمعرفة والعرفان إدراك الشيء بتفكر وتدبر لأثره وهو أخص من العلم ويضاده الإنكار"[4].

وأمامحمد عمارة فقد عرفها بقوله: "المعرفة فإنها خلاف الإنكار وإدراك الأشياء وتصورها... فهي: العلم الكسبي الخاص بالبسيط والجزئي والذي فيه إدراك وتصور"[5].

ومن المصطلحات القريبة والمتداخلة مع مصطلح "المعرفة" مصطلح "العلم"، فقد ورد أصل كلمة العلم في مقاييس اللغة من الفعل الثلاثي: (عَلَمَ) الْعَيْنُ وَاللَّامُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى أَثَرٍ بِالشَّيْءِ يَتَمَيَّزُ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ"[6]. وورد في تاج العروس بمعنى: "إدراك الشيء بحقيقته"[7].

أما في الاصطلاح: فقد عرفه الجرجاني بأنه: "إدراك الشيء على ما هو عليه، وقيل زوال الخفاء من المعلوم"[8].

نستخلص من هذه التعاريف اللغوية والاصطلاحية أن المعرفة والعلم يدوران حول ذات المعنى وهو إدراك الشيء بعد جهل والوصول إلى حقيقته وكنهه وفهم معانيه الخفية.

ج- الكون لغة: في معجم مقاييس اللغة جاءت كلمة الكون من الفعل: "(كَوَنَ) الْكَافُ وَالْوَاوُ وَالنُّونُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى الْإِخْبَارِ عَنْ حُدُوثِ شَيْءٍ، إِمَّا فِي زَمَانٍ مَاضٍ أَوْ زَمَانٍ رَاهِنٍ"[9]. أما المعجم الوسيط فإن: "(الْكَوْن) الْوُجُود الْمُطلق الْعَام وَاسم لما يحدث دفْعَة كحدوث النُّور عقب الظلام مُبَاشرَة فَإِذا كَانَ الْحَدث على التدريج فَهُوَ الْحَرَكَة وَحُصُول الصُّورَة فِي الْمَادَّة بعد أَن لم تكن حَاصِلَة فِيهَا كتحول الطين إِلَى إبريق واستحالة جَوْهَر الْمَادَّة إِلَى مَا هُوَ أشرف مِنْهُ ويقابله الْفساد وَهُوَ اسْتِحَالَة جَوْهَر إِلَى مَا هُوَ دونه والكونان الدُّنْيَا وَالْآخِرَة"[10].

يمكن اختصار معنى كلمة الكون لغويا في كونها الوجود وما حدث ويحدث فيه عبر الزمن.

د- الكون اصطلاحا: يعرف الكون على أنه: "اللفظ المستخدم للدلالة على كل ما حولنا، من النجوم التي نراها ليلا في السماء، والتي تتجمع في مجموعات تعرف بالمجرات، إلى الفضاء الواقع بين هذه المجرات، وما يوجد به من غازات وغبار كوني، بالإضافة إلى أي شيء يقدر له الوجود وراء حدود ما نراه"[11].

ونشير إلى إن مصطلح " الكون" لم يرد في القرآن الكريم و لا في الكتب السماوية السابقة، بل ذكر باسم "السماء الدنيا، السماوات، و إن العلماء من بارمنيدس إلى أريسطو، ثم من إخوان الصفا إلى البيروني وابن رشد كانوا يستعملون كلمة "العالم" أو "عالم الأفلاك" و نفضل اليوم استعمال "الكون" لأنه يجمع بين السماء و ما فيها من أفلاك و عوالم والأرض و ما حوت وإن السماء غير منفصلة عن الأرض و كل كامل و متناغم[12].

و- المعرفة الكونية: من خلال التعاريف اللغوية والاصطلاحية لكلمتي المعرفة والكون يمكننا أن نصيغ تعريفا لمصطلح "المعرفة الكونية" بأنها: كل إدراك وتحصيل وتجميع واكتساب للعلوم المتعلقة بما حولنا من الموجودات سواء كانت مادية أو غير مادية مبينة طبيعتها وكنهها.

2- تعريف الدعوة الإسلامية: عرفت الدعوة في اللغة بعدة تعاريف نذكر منها ما جاء في معجم مقاييس اللغة على أنها كلمة مشتقة من الفعل الثلاثي" دَعَوَ: الدَّالُ وَالْعَيْنُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ أَنْ تُمِيلَ الشَّيْءَ إِلَيْكَ بِصَوْتٍ وَكَلَامٍ يَكُونُ مِنْكَ"[13]. أما لسان العرب: "فالدَّعْوة والدِّعْوة والمَدْعاة والمِدْعاةُ: مَا دَعَوتَ إِلَيْهِ مِنْ طَعَامٍ وَشَرَابٍ"[14]، وبنفس المعنى في القاموس المحيط: "الحَلِفُ، والدُّعاءُ إلى الطَّعامِ، ويُضَمُّ"[15].

من خلال هذه المعاني يمكن تلخيص معنى كلمة الدعوة لغويا أنها: فعل ورد فعل بمعنى أنها عملية تفاعلية، وهي تقديم طلب لشخص أو جماعة لتلبية نداء ما سواء قابله بالإيجاب أو الرفض.

أما الدعوة اصطلاحا فقد تعددت وتنوعت، كل يعرفها حسب نظرته واختصاصه العلمي وتوجهه الفكري، وسنختار البعض منها كما يلي:

1. "قيام الداعية المؤهل بإيصال دين الإسلام إلى الناس كافة، وفق المنهج القويم، وبما يتناسب مع أصناف المدعوين، ويلائم أحوال وظروف المخاطبين في كل زمان ومكان"[16].
2. "هي الرسالة الإسلامية... أي دعوة الإسلام إلى التوحيد"[17].
3. "العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق"[18].

فمصطلح الدعوة الإسلامية إذن يدور حول عملية تعريف الناس بالإسلام ودعوتهم إليه والالتزام به.

ثانيا/ المعرفة الكونية في القرآن الكريم:

إن القارئ المتدبر للقرآن الكريم يجده يحوي بعدا معرفيا يتجسد في الكثير من الآيات الكونية كما سنبين ذلك.

1- البعد المعرفي للقرآن الكريم: يعتبر العلم والمعرفة من أول وأهم ما دعا إليه القرآن الكريم، وبين أهميته وأشار إليه في العديد من المعارف الكونية، مخاطبا الحواس الإنسانية بالنظر والمشاهدة، والعقول بالتدبر والتفكر.

فإن أول ما نزل من الوحي الإلهي على نبيه صلى الله عليه وسلم كان دعوة صريحة للعلم والمعرفة والتي تكشف عن أثر ذلك في البناء الإنساني والحضاري لهذا الإنسان قال تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ (2) ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ (3) ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ (4) عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ (5)﴾ [العلق: 1-5][19].

ورفع القرآن الكريم من شأن العلماء فقال: ﴿يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾ [المجادلة: 11]، وقرن شهادته سبحانه بشهادة الملائكة وأولوا العلم لمكانتهم عنده فقال:﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [آل عمران: 18]، وبين أن أكثر الناس خشية له هم العلماء ﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [فاطر: 28]. قال القرطبي في تفسيره: " يَعْنِي بِالْعُلَمَاءِ الَّذِينَ يَخَافُونَ قُدْرَتَهُ، فَمَنْ عَلِمَ أَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدِيرٌ أَيْقَنَ بِمُعَاقَبَتِهِ عَلَى الْمَعْصِيَةِ، كَمَا رَوَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ" إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ" قَالَ: الَّذِينَ عَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ على كل شي قَدِيرٌ. وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ: مَنْ لَمْ يَخْشَ اللَّهَ تَعَالَى فَلَيْسَ بِعَالِمٍ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: إِنَّمَا الْعَالِمُ مَنْ خَشِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ. وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: كَفَى بِخَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى علما وبالاغترار جهلا"[20].

فالقرآن الكريم منذ نزوله أول مرة أظهر بعده العلمي المعرفي في إشارة منه إلى أن المعرفة هي الصرح الذي تبنى عليه المجتمعات والأمم والحضارات.

2- إشارات المعرفة الكونية في القرآن الكريم: الكون كتاب الله المشهود والقرآن الكريم كتابه المقروء، ففي القرآن الكريم أكثر من عُشر آياته تتضمن إشارات كونية طبيعية، وبهذا الشأن ظهرت نظرتان:

النظرة الأولى: تقول بأن القرآن الكريم يحوي جميع المعارف والعلوم.

النظرة الثانية: تقول بأن القرآن كتاب هداية لا مكان فيه للعلوم المادية الكونية، ولكن في حقيقة الأمر أن القرآن الكريم كتاب هداية للناس يضم ما يحتاجونه في مجال الإيمان والعمل وليس موسوعة علمية تطبق عليه النظريات العلمية القابلة للتغيير بطبيعتها، لكن لا يمكننا أن ننكر أن في القرآن الكريم إشارات إلى الكثير من الظواهر الكونية للفت انتباه الناس إليها[21].

ونذكر جملة من الإشارات الكونية في القرآن الكريم على سبيل المثال لا العد، فقد خاطب فيها الله عز وجل أصنافا عدة من الناس منهم:

أ- المفكرون: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗۖ لَّكُم مِّنۡهُ شَرَابٞ وَمِنۡهُ شَجَرٞ فِيهِ تُسِيمُونَ (10) يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرۡعَ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلۡأَعۡنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ (11)﴾ [النحل:1011].

ب- العقلاء: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾ [النحل: 12]، ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلۡبَرۡقَ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَيُحۡيِۦ بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾ [الروم: 24].

ج- أولي الألباب: ﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [آل عمران: 190].

هـ- أهل اليقين: ﴿وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ لِّلۡمُوقِنِينَ﴾ [الذاريات: 20].

و- أولوا السمع: ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبۡتِغَآؤُكُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَسۡمَعُونَ﴾ [الروم: 23].

ز- أولوا الأبصار: ﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ﴾ [الذاريات: 21].

ح- أهل العلم: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءٗ وَٱلۡقَمَرَ نُورٗا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ﴾ [يونس: 5].

ط- المتقون: ﴿ إِنَّ فِي ٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَّقُونَ﴾ [يونس: 6].

إن هذه الآيات وغيرها كثير في كتاب الله فيها تذكير بمخلوقات الله في الكون ونعمه المبثوثة فيه، ولا يمكن أن يتفطن لعظمتها إلا قليلون ممن يملكون عقولا يعقلون بها وعيونا يبصرون بها وآذانا يسمعون بها ممن لهم القدرة على التدبر والتفكر والتمييز بين الحق والباطل وتعظيم الله وحسن استخلافه في الأرض.

3- مقاصد المعرفة الكونية في القرآن الكريم: إن المتدبر للمعارف الكونية في القرآن الكريم يرى أن لها مقاصد عميقة ومتداخلة تبرز العلاقة بين الله والكون والإنسان، فتجمع بين الإيمان بالله الذي هو جوهر هذه المعرفة، وتسخير الكون لتحقيق الاستخلاف في الأرض وبناء الحضارة، ومن هذه الأبعاد نذكر:

أ- المقصد الإيماني: فالآيات الكونية في القرآن الكريم تطرح القضايا العقدية الفاسدة وتصححها وتلفت النظر إلى وحدانية الله عزوجل وقدرته وعظمته وترسخ ذلك في الأذهان قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّۖ يَتَنَزَّلُ ٱلۡأَمۡرُ بَيۡنَهُنَّ لِتَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا﴾ [الطلاق: 12][22].

ب- المقصد التشريعي: ويتعلق هذا الجانب بشقي العبادات والمعاملات حيث نرى أن المولى عزوجل قد ربط بين بعض الظواهر الكونية ومواقيت بعض العبادات كالحج في قوله تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِۖ قُلۡ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلۡحَجِّۗ ﴾ [البقرة: 189][23]، والصلاة ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا﴾ [الإسراء: 78]، والصوم ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ ﴾ [البقرة: 185]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ ﴾ [التوبة: 36]، وغيرها من الآيات البينات التي تربط بين الجانب التشريعي للإسلام والظواهر الكونية.

ج- المقصد التسخيري: للمعرفة الكونية في القرآن الكريم مقصدا تسخيريا بينته العديد من الآيات وأشارت إليه ليتمكن الإنسان من التحكم فيها والاستفادة منها في واقعه ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى وَأَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾ [لقمان: 29]، ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي سَخَّرَ ٱلۡبَحۡرَ لِتَأۡكُلُواْ مِنۡهُ لَحۡمٗا طَرِيّٗا وَتَسۡتَخۡرِجُواْ مِنۡهُ حِلۡيَةٗ تَلۡبَسُونَهَاۖ وَتَرَى ٱلۡفُلۡكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ [النحل: 14﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡفُلۡكَ لِتَجۡرِيَ فِي ٱلۡبَحۡرِ بِأَمۡرِهِۦۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡأَنۡهَٰرَ (32) وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ دَآئِبَيۡنِۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ (33)﴾ [إبراهيم: 32-33]. يعرف الطاهر بن عاشور التسخير بقوله: "وَالتَّسْخِيرُ: حَقِيقَتُهُ التَّذْلِيلُ وَالتَّطْوِيعُ، وَهُوَ مَجَازٌ فِي جعل الشَّيْء قَابِلًا لِتَصَرُّفِ غَيْرِهِ فِيهِ"[24]، فهذه الآيات وغيرها تذكر الإنسان بنعم الله عليه وتبين بأنها متاحة له وفي خدمته.

د- **المقصد الاستخلافي:** جعل الله الإنسان خليفته في الأرض ﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ﴾ [البقرة: 30]، واستعمره فيها ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا﴾ [هود: 61]. إن مبدأ التسخير له علاقة بالاستخلاف فهو وسيلة بموجبه تحقيق هدفين[25]:

1. تمكن الإنسان من الفعل الإيجابي بما يحقق مبدأ الاستخلاف على الصعيد العملي، بما في ذلك عمارة الأرض وفقا لسنة الله تعالى.
2. إيصال الإنسان إلى معرفة الله وإدراك وحدانيته، وعلى حين يكون الأول عمليا تطبيقيا نرى الهدف الثاني معرفي عقدي وفي هذا الإطار نعلم قوله تعالى ﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ﴾ [الذاريات: 56]. فالخلافة في الأرض تتحقق بالعبادة، والعمارة تتحقق بتسخير الكون ومعارفه.

هـ- **المقصد الحضاري:** يعتبر البعد الحضاري امتداد للبعد الاستخلافي أو هو نتيجة له، فقد منح الله عزوجل الإنسان القدرة العقلية لتكون مناط المسؤولية وتمكنه من استكشاف العالم، ومنحه القدرة المادية التي تمكنه من تسخير الكون في شؤونه وحاجاته، وبمنحه هاتين القدرتين يستطيع بناء الحضارة[26]. فالمعرفة الكونية في القرآن الكريم نتيجة حتمية لجميع هذه الأبعاد الإيمانية والتشرعية والتسخيرية والاستخلافية، فهي تعتبر ركائز الحضارة في شقيها الروحي والمادي.

3- حاجة الدعوة الإسلامية إلى المعارف الكونية: يعتبر القرآن الكريم المصدر المعرفي الأساسي والمنطلق الأول الذي تعتمد عليه الدعوة الإسلامية في بلورة فكرها وتحديد خطابها وتبليغ الدين وكلياته ومقاصده وتسخير معارفه الكونية المتنوعة التي أشار إليها في الكثير من آياته وأمر بالنظر والتدبر فيها لخدمة الناس وهدايتهم قال تعالى:﴿ سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ أَوَلَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ﴾ [فصلت: 53]، وإن حاجة الدعوة الإسلامية للعلم والمعرفة حاجة شرعية أشار إليها القرآن في آياته ودعا إليها حيث قال: ﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [يوسف: 108]. جاء في التحرير والتنور أن البصيرة هي الحجة الواضحة[27]، و المعرفة الكونية التي خلقها الله في كونه المشهود وأشار إليها في كتابه أفضل ما يحتج به في الدعوة إلى الله تعالى، ويمكن إبراز هذه الحاجة على عدة مستويات منها:

أ- **على مستوى أركان الدعوة الإسلامية:** للدعوة الإسلامية ثلاثة أركان وهي نفسها أركان الإسلام أو الركائز الثلاثة التي يتمحور حولها القرآن الكريم وهي: **العقيدة والشريعة الأخلاق**، فلا يمكن تصور دعوة لا تدعوا إلى هذه المحاور الثلاثة فهي لبها وموضوعها الرئيسي.

1- الحاجة العقدية: بما أن القرآن الكريم هو المصدر الأساسي للخطاب الدعوي فإن آياته ومعارفه الكونية تخدم بشكل كبير هذه الأركان، وتعتبر المادة الرئيسية لتثبيت العقيدة التي هي أساس الشريعة والأخلاق معا.

فالإيمان بالله عز وجل هو أساس الدين كله، والقرآن الكريم يقدم عديدا من الآيات الكونية ويبرز واقعها شاهدا على وجود الله تعالى من خلالها بل ويبرهن على الغيبيات انطلاقا منها قال تعالى:﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِي تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾ [البقرة: 164]، وقال

تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [العنكبوت: 61]، ففي هذه الآيات دعوة للتفكر والتدبر والنظر في مخلوقاته الكونية المحسوسة[28].

فالدعوة الإسلامية هذا هو موضوعها ومنهجها في التعريف بالله عزوجل والدعوة إلى توحيده والإيمان به ولا يمكنها النجاح إلا في إطار المنهج القرآني المعرفي الكوني الذي استدل به على وجوده.

2- الحاجة الشرعية والأخلاقية: لا يمكن للشريعة والأخلاق الاستغناء عن المعرفة الكونية في القرآن الكريم فهي تجعل العقل الإنساني يتقبلها بقناعة وحجة وإيمان راسخ.

يمكن اعتبار الشريعة والأخلاق انفعال الظاهر بحركة الباطن وإرادته وهذا ما يجعلنا نربط الأخلاق بالشريعة والعقيدة معا فالصلاة: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ [العنكبوت: 45]، والزكاة: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ [التوبة: 103]، والصوم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: 183]، والحج: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ﴾ [البقرة: 197][29].

إن الدعوة الإسلامية من خلال انطلاقها من آيات المعرفة الكونية في خطابها العقدي والتشريعي والأخلاقي يمكنها أن تؤسس لمنهج علمي محسوس يرتكز على النظر والتدبر والتفكر وإعمال العقل في المخلوقات الكونية القريبة من واقع البشر وحياتهم اليومية، وبالتالي توسع نطاقها الدعوي لتشمل جميع الفئات من الناس المسلم وغير المسلم المتعلم وغيره وبالتالي تستطع الغوص في عقول وقلوب المخاطبين وتثبت لديهم بالحجة والبرهان.

ب- على مستوى أساليب الدعوة الإسلامية: من الأساليب الدعوية التي ذكرها الله عز وجل في كتابه الكريم الحكمة والموعظة الحسنة والجدال لما لها من أهمية بالغة في نشر تعاليم الدين الإسلامي قال تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل: 125].

ويمكن تلخيص حاجة الدعوة الإسلامية للمعرفة الكونية فيما يلي:

1- الحكمة: جاء في المعجم الوسيط أن الحكمة هي: " معرفَة أفضل الْأَشْيَاء بِأَفْضَل الْعُلُوم وَالْعلم والتفقه وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز {وَلَقَد آتَيْنَا لُقْمَان الْحِكْمَة}"[30]. ويعرفها الجرجاني بأنها: "علم يُبحث فيه عن حقائق الأشياء على ما هي عليه في الوجود بقدر الطاقة البشرية"[31]. فمعرفة حقائق الأشياء والتفقه فيها لا يكون إلا بالفهم الذي لا يحصل إلا باستخدام العقل.

وقد ورد لفظ الحكمة في آيات عديدة منها قوله تعالى: ﴿وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: 251]، وقوله: ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة: 269]، وقوله: ﴿ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾ [الإسراء: 39]، يمكن تفسير هذه الآيات حسب دلالة السياق فإذا وصف بها الله تعالى فمعناها حصول العمل على وفق المعلوم، وفي حق الأنبياء يراد منها النبوة وعلم الوحي، وإذا وصف بها الصالحون فقد يراد بها العقل والفهم والفطنة[32].

فالحكمة في الدعوة الإسلامية التي دعا إليها القرآن الكريم تقتضي استخدام العقل للفهم والنظر والتدبر والتفكر والعمل، وهذا ما دعت إليه المعرفة الكونية القرآنية في الكثير من الآيات التي خاطبت أولوا الألباب والفكر والعقل وغيرهم ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ

لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾ [النحل: 12]، فالحكمة في الدعوة الإسلامية هي المعبر والجسر الذي يوصل إلى معرفة الخالق عز وجل.

2- الموعظة: الموعظة في مقاييس اللغة من أصل" (وَعَظَ) الْوَاوُ وَالْعَيْنُ وَالظَّاءُ: كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ. فَالْوَعْظُ: التَّخْوِيفُ. وَالْعِظَةُ الِاسْمُ مِنْهُ ; قَالَ الْخَلِيلُ: هُوَ التَّذْكِيرُ بِالْخَيْرِ وَمَا يَرِقُّ لَهُ قَلْبُهُ "[33].

وفي التعريفات "الموعظة هي التي تُلين القلوب القاسية، وتدمع العيون الجامدة وتصلح الأعمال الفاسدة"[34]. وإن المعرفة الكونية في القرآن الكريم قد خاطبت القلوب لترقيقها وتليينها وكسر قسوتها قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ (17) وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ (18) وَإِلَى ٱلۡجِبَالِ كَيۡفَ نُصِبَتۡ (19) وَإِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَيۡفَ سُطِحَتۡ (20)﴾ [الغاشية: 17-20]، فحاجة الدعوة الإسلامية للمعرفة الكونية يدخل في أسلوبها الوعظي وخير المواعظ هي التذكير بآيات الله في الكون فهي أشد وقعا على النفوس كونها محسوسة.

3- الجدال: الجدال في المعجم الوسيط من الجدل وهو" طَرِيقَة فِي المناقشة وَالِاسْتِدْلَال"[35]. وفي القرآن الكريم ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ﴾ [العنكبوت: 46]. لقد أشار القرآن الكريم إلى جدال إبراهيم عليه السلام مع قومه وهو يدعوهم ويتساءل أمامهم مستخدما النظر في الآيات الكونية للوصول إلى معرفة الله سبحانه وتعالى ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ (75) فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗاۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ (76) فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمۡ يَهۡدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلضَّآلِّينَ (77) فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةٗ قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكۡبَرُۖ فَلَمَّآ أَفَلَتۡ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ (78) إِنِّي وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ حَنِيفٗاۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ (79)﴾ [الأنعام: 75-79]، فالمعرفة الكونية أحسن طريقة في المناقشة والاستدلال على معرفة الله ونشر دينه وتقديمه بطريقة علمية منهجية بالغة موقنة.

إن الحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن من الأساليب التي تعتبر همزة الوصل بين الدعوة الإسلامية والمعرفة الكونية، وهذا ما سيجعل الدعوة الإسلامية تنطلق بروح علمية تساير روح العصر المنفتحة على الكون واكتشاف كنهه وحقيقة الموجودات فيه وتستخدمها في إرشاد وتوجيه الناس وهدايتهم إلى الحق.

الخاتمة:

إن موضوع المعارف الكونية في القرآن الكريم وحاجة الدعوة الإسلامية إليها هام وضروري خاصة في هذا القرن الذي انفتح على الكون دراسة واكتشافا، ومن خلال دراستنا هذه نخلص إلى مايلي:

- العلم والمعرفة هما رسالة الدعوة الأولى التي دعا إليها القرآن الكريم في إشارة منه سبحانه إلى أن المعرفة هي الشريان النابض للحياة.
- للقرآن الكريم بعد علمي معرفي تجسد ذلك في الكثير من آياته التي اهتمت وأشادت بالعلم والعلماء.
- إن إشارات المعرفة الكونية في القرآن الكريم كثيرة توجه الله سبحانه بها في خطابه للذين يتفكرون والذين يعقلون وأولوا الألباب.
- للمعرفة الكونية في القرآن الكريم مقصد إيماني وتشريعي وأخلاقي إضافة إلى المقصد التسخيري والاستخلافي والحضاري.
- لأركان وأساليب الدعوة الإسلامية حاجة أساسية للمعرفة الكونية في نشر الإسلام وتعاليمه للناس كافة.

- من الحكمة والموعظة الحسنة والجدال استخدام المعرفة الكونية كحجج وبراهين واستدلالات على معرفة الله عزوجل والدعوة إلى هدايته.
- الدعوة الإسلامية هي الجسر والمعبر لتحقيق مقاصد وأبعاد المعارفة الكونية في القرآن الكريم على المستوى الفردي والجماعي.

الهوامش:

[1] ـ ابن فارس، مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، د: دار الفكر، د م، د ط، 1399ه/1979م، ج4، ص 281.
[2] ـ أحمد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، د: عالم الكتب، د م، ط: 1، 1429ه/ 2008م، ج2، ص:1487.
[3] ـ الجرجاني: معجم التعريفات، ت: محمد صديق المنشاوي، د: الفضيلة، ب م، ب ط، ب س، ص:185.
[4] ـ الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، ت: محمد سيد كيلاني، د: المعرفة، م: بيروت، ب ط، ب س، ص: 331.
[5] ـ محمد عمارة: إسلامية المعرفة ماذا تعني...؟، دار نهضة مصر، م مصر، ط 1، 2007م، ص8.
[6] ـ ابن فارس، المصدر السابق، ج 4، ص 109.
[7] ـ الزبيدي، تاج العروس، إصدار وزارة الإرشاد والأنباء والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، م الكويت، د ط، 1422ه/ 2001م، ج 33، ص 127.
[8] ـ الجرجاني، المرجع السابق، ص 130.
[9] ـ ابن فارس، المصدر السابق، ج 5، ص 148.
[10] ـ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، د: دار الدعوة، د م، د ط، د س، ج2، ص 806.
[11] ـ المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، مصر، د ط، د س، ص 559.
[12] ـ أنظر: جمال ميموني، نضال قسوم، قصة الكون من التصورات البدائية إلى الانفجار العظيم، دار المعرفة، الجزائر، ط 4، 2013، ص 19-24.
[13] ـ ابن فارس، المصدر السابق، ج:2، ص:279.
[14] ـ ابن منظور: لسان العرب، د: دار صادر، م: بيروت، ط:3، 1414ه، ج:14، ص:260.
[15] ـ الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، د: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، م: بيروت، ط: 8، 1426ه/ 2005م، ص: 1283.
[16] ـ عبد الرحمن المغزوي: الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، د: دار الحضارة للنشر والتوزيع، م: الرياض، ط:2، 1431ه/2010م، ص:49.
[17] ـ محمد عمارة: الوسيط في المذاهب والمصطلحات الإسلامية، د: نهضة مصر، م: القاهرة، د ط، 2000م، ص:11.
[18] ـ أحمد غلوش: الدعوة الإسلامية (أصولها ووسائلها)، د: الكتاب المصري، م: القاهرة، ط:2، 1987م، ص:10.
[19] ـ أنظر: علي العلى المحمداوي، نظرية العلم والمعرفة في القرآن الكريم، مجلة آفاق الحضارة الإسلامية، أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، العدد 2، 1431ه، ص 116.
[20] ـ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ت أحمد أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط 2، 1384ه/ 1964م، ج 14، ص 343.
[21] ـ أنظر: مهدي كلشني، القرآن ومعرفة الطبيعة، ت محمد علي التسخيري، د: معاونية العلاقات الدولية في منظمة الإعلام الإسلامي، طهران، ط2، 1414ه/ 1993م، ص 137/143.
[22] ـ أنظر: محمد قاسم حدبون، الآيات الكونية في القرآن الكريم وبعدها الإيماني (البعث أنموذجا)، رسالة ماجستير، إشراف عمار جيدل، أصول الدين، قسم العقائد والأديان، جامعة الجزائر، 1422ه/2001م، ص 174/175.
[23] ـ أنظر: محمد قاسم حدبون، المرجع نفسه، ص 174/175.
[24] ـ الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1984م، ج 13، ص 235.

[25] ـ أنظر: محمد باسل الطائي، صيرورة الكون مدارج العلم ومعارج الإيمان، د عالم الكتب الحديث، الأردن، د ط، 2010م، ص 282.

[26] ـ أنظر: أحمد محمد كنعان، أزمتنا الحضارية في ضوء سنن الله في الخلق، أمتي للنشر والتوزيع، د ط، د م، دس، ص26.

[27] ـ الطاهر بن عاشور، المصدر السابق، ج 13، ص 65.

[28] ـ أنظر: أحمد أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، دار الكتاب اللبناني والكتاب المصري، بيروت والقاهرة، ط 2، 1407ه/1987م، ص 18/16.

[29] ـ أنظر: أحمد أحمد علوش، مرجع سابق، ص 27/26.

[30] ـ المعجم الوسيط، المصدر السابق، ج1، ص 190.

[31] ـ الجرجاني، معجم التعريفات، ت محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د ط، د س، ص 81.

[32] ـ أحمد سليمان البشايرة، الشمائل النبوية دراسة قرآنية " الحكمة نموذجا"، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج 10، ع 4، 1436ه، 2014م، ص 31.

[33] ـ ابن فارس، المصدر السابق، ج6، ص 126.

[34] ـ الجرجاني، المرجع السابق، ص 199.

[35] ـ المعجم الوسيط، المصدر السابق، ج1، ص 111.